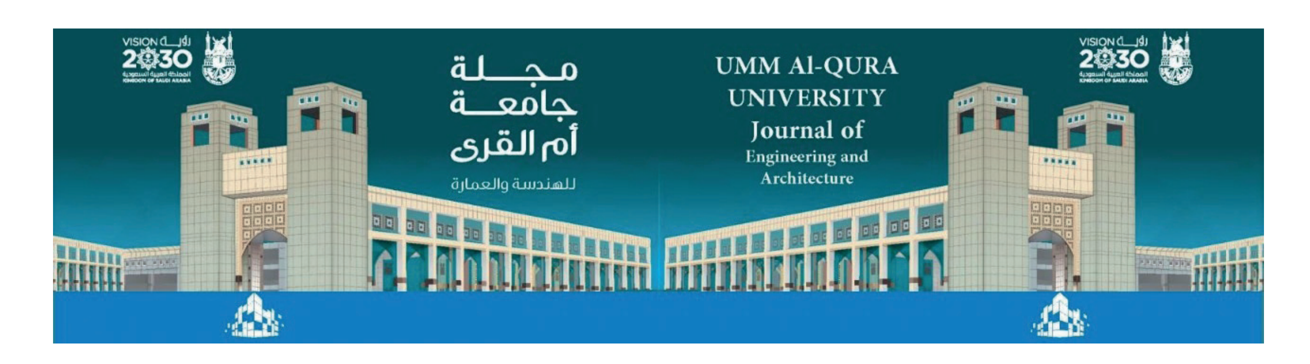


الإيديولوجيا والعمارة

(رؤية لطبيعة العلاقة نظريا مع العمارة وتطبيقياً مع التصميم)

أحمد هاشم حميد العقابي[١]، باسم حسن هاشم الماجدي[٢]

استاذ مساعد[١-٢]، قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنولوجية

[1]*Email: Dr_ahmed524@yahoo.com*

[2]*Email: basim_hmm@yahoo.com*

Access this article online	
Quick Response Code:	**Website:** *www.uqu.edu.sa/jea* **E-mail:** *jea@uqu.edu.sa* **Table of Contents - Current issue:** *https://uq.sa/43mMzG*
	

© Umm Al-Qura University Journal for E & A, Vol.9 Issue No.1, pp.33-48 October 2018

Under Legal Deposit No. ***p- ISSN:*** *1658-4635 /* ***e- ISSN:*** *1658-8150*

© Umm Al-Qura University Journal For E & A, Vol.9 Issue No.1, pp.33-48 October 2018

الإيديولوجيا والعمارة

(رؤية لطبيعة العلاقة نظريا مع العمارة وتطبيقياً مع التصميم)

[١]أحمد هاشم حميد العقابي، [٢]باسم حسن هاشم الماجدي

[١-٢]استاذ مساعد، قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنولوجية

[1]Email: Dr_ahmed524@yahoo.com

[2]Email: basim_hmm@yahoo.com

الخلاصة:

ركزت الطروحات العامة على دراسة الواقع المعرفي العام حول مفهوم الإيديولوجيا رؤية فكرية عامة من زوايا عده تناولت الجوانب المتعددة والخاصة بعلاقتها بمفاهيم اخرى مما أفرز رؤية غير واضحة وضبابية ليتم الخوض في طرح الجوانب المعرفية والتوجيهية الخاصة بالمفهوم وعلاقته ببقية المفاهيم، وهذا ما شكل الأساس لتوجه البحث نحو دراسة العلاقة العامة بين الإيديولوجيا والعمارة والإطار التفصيلي الخاص بالتصميم في العمارة.

يهدف هذا البحث لتوضيح الأسس العامة للعلاقة بين الإيديولوجيا والعمارة في ضوء دراسة طبيعتهما وخصائصهما وترابطاتهما وتعريف مشكلة البحث الخاصة بعدم وضوح المعرفة حول العلاقة بين الإيديولوجيا والعمارة من المنظور النظري والتطبيقي وتحديد الهدف المعرفي بتوضيح تلك المعرفة، وصولا لعرض وبناء للأطر النظرية المعرفية العامة (حول العمارة) والتفصيلية (حول التصميم) بقصد تطبيقهما على عينات تطبيقية مختارة (جامعه الملك خالد في أبها، السعودية/ متحف جروينجر، هولندا) وتحليل نتائج هذا التطبيق واستكشاف وتوضيح تحقق حالات المؤشرات النظرية المحددة لتلك العلاقة حيث وضحت التساوي في الرؤية لتحول الإيديولوجيا لتوفير القاعدة النظرية مع طرح الاستنتاجات النهائية والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: العمارة، الإيديولوجيا، التصميم، النظرية، الفكر.

المقدمة:

تنوعت النظرة العامة لمعايير المحيط الفكري العام للحياة المحيطة بالإنسان والمشكلة للمواقف حوله، والتي تحدد المفاهيم المؤثرة في صياغة واقعه. إذ أفرز هذا الموقف تشابكا وتعقيدا في الفهم الحاصل للعلاقات والمتشكلة بين تلك المفاهيم مما أبعد الحالة المعرفية الخاصة بذلك الطرح عن الشمولية في النظرة العامة، حيث اتضح أنها بحاجة لتوضيح معرفي يحدد أهم المؤشرات النوعية لأبعاد تلك المفاهيم المعتمدة للدراسة ضمن الإطار المعماري الممثل لحقل البحث. حيث يتركز الطرح على موضوع الإيديولوجيا وعلاقتها بالعمارة من منظور خاص يتعلق بالجوانب النظرية والفكرية والتطبيقية. حيث يتضح الإطار العام للسمات التوجيهية والتحديدية للإيديولوجيا ودورها في تسيير وتوجيه الظواهر الاجتماعية واجبة الدراسة وتوجيهها، في ضوء المعرفة العامة المطروحة حولها بشكل عام والمعرفة حول سمتها الفكرية والنظرية بشكل خاص.

- بالنسبة لمشكلة البحث المعرفية فهي كالآتي:

(عدم وضوح المعرفة حول العلاقة بين الإيديولوجيا والعمارة من المنظور النظري والتطبيقي).

• أما عن هدف البحث فيطرح كالآتي:

(توضيح المعرفة حول العلاقة بين الإيديولوجيا والعمارة من المنظور النظري والتطبيقي).

• أما عن منهج البحث فيطرح الآتي:

- بناء إطار نظري معرفي يتكون من طرح نظري يتم فيه استعراض الجوانب المرتبطة بالمؤشرات النظرية الخاصة بموضوع البحث وتحديدها ضمن قسمين: يتعلق الأول بعلاقة الإيديولوجيا بالعمارة، والثاني بعلاقه الإيديولوجيا والتصميم مع طرح التصورات الافتراضية وتحديد العينات التطبيقية.

- تطبيق الإطار المعرفي السابق على العينات التطبيقية واستخلاص النتائج ومناقشتها وتحليلها.

▪ التوضيح والاستكشاف لحالات التحقق الخاصة لأنماط المؤشرات النظرية لعلاقة الإيديولوجيا بالتصميم والعمارة.

• أما عن فرضية البحث الرئيسية فهي كالاتي:

(يفترض البحث أن هناك مرحلتين أساسيتين تحددان طبيعة العلاقة بين الإيديولوجيا والعمارة من المنظور النظري والتطبيقي هما: مرحلة التحول الانتاجي للجانب النظري الخاص بالعمارة ومرحله التكاثر المنهجي للجانب التطبيقي الخاص بالتصميم).

١. الجزء الأول: الإطار النظري العام

١-١. الإيديولوجيا - التعريفات العامة.

الإيديولوجيا مجموعة أفكار اجتماعية ترتبط بمصلحة جماعة معينة وتشكل أساساً لتحديد فاعليتها الاجتماعية في مرحلة تاريخية معينة.(عوض,٢٠٠٢،ص٤٧٩)، أو هي قوة فكرية تعمل على تطوير النماذج الاجتماعية الواقعية وفقاً لسياسة متكاملة تتخذ أساليب ووسائل هادفة وتساندها تبريرات اجتماعية أو نظريات فلسفية أو أحكام عقائدية أو أفكار تقليدية، لذلك هي مرتبطة بالمنظومة الاجتماعية وبحركتها العامة.(عماد,٢٠٠٦،ص١٩٧). وتظهر الإيديولوجيا كنظام من الأفكار الاجتماعية يرتبط بمصالح جماعة معينة ويشكل أساساً لتحديد فاعليتها الاجتماعية أو تبريرها في مرحلة تاريخية معينة. كما وتوصف كرد فعل منظم لتوترات الدور الاجتماعي المنظم، وتقدم مخرجاً للتشويشات الاجتماعية العاطفية التي يولدها انعدام التوازن الاجتماعي.(عثمان,٢٠٠٢،ص٥٠٥-٥٠٦). وتعتبر طريقة تفكير تميز جماعة أو طبقة وتصوراتها تعكس الوجود التاريخي أكثر مما تعكس الواقع الفعلي كنظام أفكار مرتبط بالتصور أكثر من ارتباطه بالواقع الاجتماعي.(عماد, ٢٠٠٦: ص٧٧).

١-٢. الإيديولوجيا والفكر.

إن النظر للإيديولوجيا كمنظومة فكرية لا يعبر عن حقيقة الظاهرة الإيديولوجيا بل يكرس وهماً عنها لأنها لا تحدث حيث يعتقد أنها تحدث في فلك الأفكار بل على العكس، توجد في قلب الوجود وتتخلل كل بناته العضوية حيث أن الناس لا يقيمون علاقاتهم المادية إلا كراهية باتحادهم الواعي أو باختيارها الإرادي، بل تشكلهم هذه العلاقات التي تتناسل داخلها اتحاداتهم ونظم عيشتهم وأنماط سلوكهم كتناسل خلايا أجسادهم دون وعي منهم. (عوض,٢٠٠٢،ص٤٧٩). فالإيديولوجيا لا تتكون من منظومة أفكار وتصورات فحسب، بل تقوم أيضاً على سلسلة من الممارسات المادية والأعراف والعادات وأسلوب الحياة وتختلط مع بنية مجموع الممارسات الاجتماعية فهي ليست محايدة في المجتمع ولا يمكنها أن تكون (عماد, ٢٠٠٦: ص٧٤).

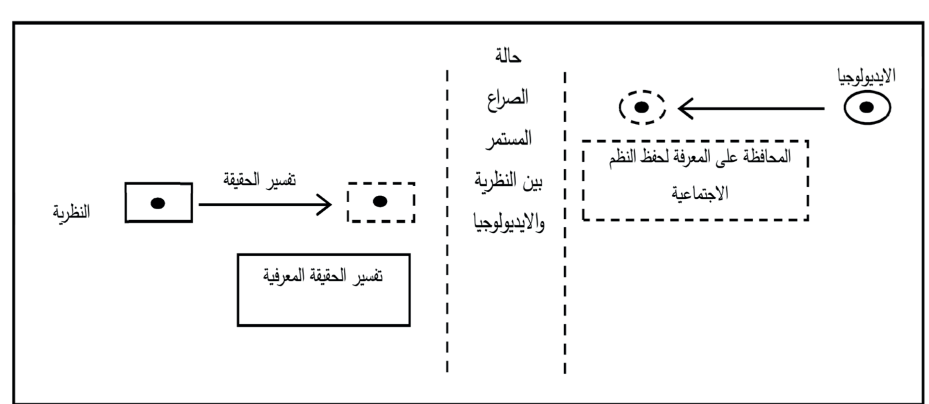
١-٣. الإيديولوجيا والفلسفة

الفرق بين الإيديولوجيا والفلسفة ليس بين الجزئي والعام. فالإيديولوجيا بوصفها بيئة من الأفكار تطرح فهماً شاملاً لعلاقة الإنسان بالعالم وأهدافاً كلية ووسائل محدودة وخاصة للممارسة العملية من هذه الزاوية، شأنها شأن

الفلسفة لكن الفرق يكمن في المنهج أولا وقبل كل شيء. فالفلسفة معرفة برهانية فيما الإيديولوجيا معرفة جدية أو خطابية بالمعنى الرشدي للكلمة ومن هنا تتطلب الإيديولوجيا إيماناً أعمى، بينما تتطلب الفلسفة اقتناعاً برهانياً. كما أن الفلسفة تكون مفتوحة بلا حدود انفتاح المعرفة ذاتها، أما الإيديولوجيا مغلقة وتسبب لدى المؤمنين بها ظاهرة التعب والعصبية التي تبعث فيهم الحماسة والنشاط والفاعلية. والإيديولوجيا هي بالأصل أهداف عملية مرتبطة بحياة الناس السياسية والاقتصادية والقومية دون نفي عموميتها. (عوض, ٢٠٠٢: ص٤٨٠)، بينما تكوّن الفلسفة دائما ً موضوعاتها من وحي مستوى تطور الإنسان والمجتمع والثقافة عموماً بمعزل عن أهداف راهنة لهذه الفئة أو تلك. والفلسفة دائماً مصدر الإيديولوجيا دون أن يقصد الفيلسوف ذلك.(عوض, ٢٠٠٢: ص٤٨٠).

١-٤. الإيديولوجيا والعلم

تبتغي الإيديولوجيا ملء الفراغ وتوحيد التباينات بإغفالها بينما يبغي العلم معرفة الواقع الفعلي. ويقول (التوسير) لم يعد العلم يعتبر كما لو كان مجرد تقرير لحقيقة عارية متجلية قابلة للكشف بل هو إنتاج له تاريخ للمعارف تحدده عناصر معقدة من النظريات والتصورات والمناهج والعلاقات الداخلية المتعددة التي تربط مختلف هذه العناصر(عبد العالي, ١٩٩١: ص١١١). والتمثيل الأيديولوجي لا يختفي عند ظهور العلم بل يعيد تنظيم ذاته عن طريق تدخل العلم ويبقى مصاحباً له ليغير من حاله ويجّدد لونه. والعلم يهدم الأخطاء الإيديولوجية دون ان يفكر فيها كحواجز معرفية. لذلك فالتأمل الفلسفي نافذة يمكن من خلالها إماطة اللثام عن العلاقات الجدلية بين العلم والإيديولوجيا.(يونغ: ص٣٥).فاذا كانت الإيديولوجيا من المركبات الأساسية للمجتمع لن تعدو مجرد ضباب ينقشع إذا ما حل محله الصواب واليقين العلمي، وهو ما جعل (التوسير) يعارض المفهوم المثالي للإيديولوجيا الذي يوحد بين العلم والإيديولوجيا.(عبد العالي, ١٩٩١: ص٢٥٥). وللإيديولوجيا وظيفة أساسية في المجتمع برغم أن دورها غير معرفي. إلا ان وظيفتها عملية، فوظيفتها ليست إعطاء معرفة صائبة عن البنية الاجتماعية بل وظيفتها أن تحشد الناس ضمن نشاطاتهم العملية.(Eisenman,1996: 220)



شكل (١-١) يوضح علاقة النظرية بالإيديولوجيا : (المصدر/ الباحث).

١-٥. الإيديولوجيا والنظرية

١-٥-١.النظرية (التعريفات النظرية)

النظرية في العمارة هي الخطاب الذي يعرف التطبيق والنتاج والذي يعمل على تضييق فعالية الحكم والتعبير للأعمال المتخصصة الموجودة بحسب النقد والمعايير المعمارية المقرة.(Nesbitt,1996: 16). وهي التمثيل الأول للفكر والإطار النظري للمعرفة والتي لا تتطور من الوجهة التاريخية بالتطابق مع القوانين الداخلية الضمنية ولا تنبثق من طبيعة الأشياء والموضوعات وحدها من الاحتمالات المجردة وليست مشتقة من الجدلية الضمنية، بل إن بلورة الفكر العقلي الواقعي تتأثر في نقاط حاسمة بعوامل ما فوق النظرية يمكن تسميتها بالعوامل الوجودية على النقيض من العوامل النظرية.(Manheim,1967 394:). وتعمل النظرية على مستويات مختلفة من التجريد لتطوير الاحتراف

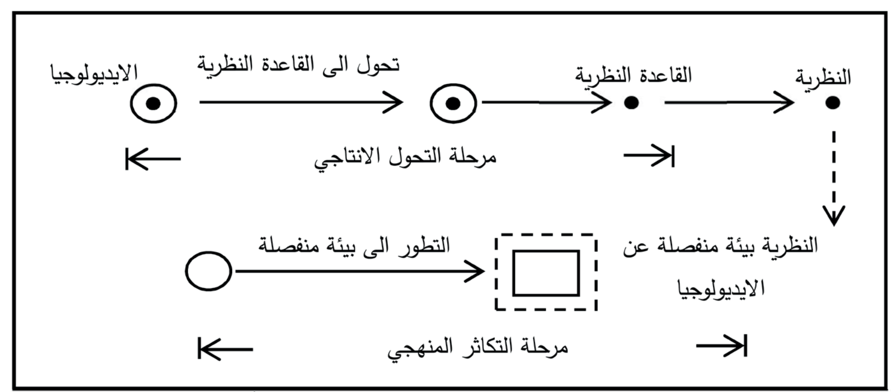
المعماري وهي تتعامل مع الالهام المعماري كما هو منجز وحاصل وعلى مدى التاريخ عرفت الأفكار المعمارية كجوانب تحتاج الحل هي الجوانب (المفاهيمية) و(الفكرية) و(الفيزيائية) أما الجوانب الذهنية الفكرية فقد استمر ظهور مشاكلها وتعقدها تطوريا ضمن المسار العام.(Nesbitt,1996: 16). إن إدراج الممارسة في نظرية المعرفة هو وحده الذي يحول النظرية إلى علم حقيقي يكشف عن القوانين الموضوعية لأصل المعرفة عن العالم المادي وتشكلها. (روزنتال ويودين,١٩٨١: ص٤٨٢). وتعمل النظرية على مستويات مختلفة من التلخيص أو تقوم بتقييم المهنة المعمارية وأغراضها وعلاقتها الحضارية بصورة واسعة لأن النظرية المعمارية تتعامل مع الطروحات المعمارية بقدر تحققها. (Nesbitt,1996: 18). شكل رقم (١-١).

١-٥-٢. الإيديولوجيا ونظرية العمارة

توجهت نظريات العمارة والتصميم في الغالب نحو إدامة البنية الأساسية للمجتمع الغربي، بينما تبحث في الوقت نفسه عن تثبيت التصميم كعملية نافذة ضمن هذا النظام الراسخ. ويتحدد الدور التكيفي للنظرية المعمارية من خلال تحليل مضاد لهذا النتاج الإيديولوجي بطريقة تلمح إلى الحقيقة ولكنها مجرد حقيقة وهمية. وعندما نفترض أن ثمة حاجة لنظرية يمكن تمييزها بوضوح وما تسمى هنا بـ (الإيديولوجيا المعمارية). بهذا المعنى تكون النظرية المعمارية عملية إنتاج للمعرفة تبنى على العلاقة الجدلية مع الإيديولوجيا المعمارية، أي إنها تنشأ من هذه الإيديولوجيا وتعارضها جذرياً في ذات الوقت هذه هي العلاقة الجدلية التي تميز النظرية من الإيديولوجيا. (Agrest & Candelsons,1996: 67-68). وإن تجميع المعرفة المعمارية الغربية في مداها الكلي من البديهة العامة إلى النظريات المعقدة وتواريخ العمارة يجب أن تميَّز كإيديولوجيا لا كنظرية لها، وتزعم صراحة أنها تخدم الحاجات العملية للمجتمع بإعطائها التسلسل والسيطرة على البيئة البنائية.(Agrest & Candelsons,1996:68). إن وظيفة الإيديولوجيا ليست توليد المعرفة ولكن لإثبات نفسها بفاعلية ولإقامة علاقة جدلية بينها وبين النظرية وفق مرحلتين:

١. **مرحلة التحول الإنتاجي:-** وهي عندما تتحول الإيديولوجيا في البداية لتوفر القاعدة النظرية.
٢. **مرحلة التكاثر المنهجي:-** وهي عندما تطور النظرية كبيئة منفصلة عن الإيديولوجيا .(التوسير, ٢٠٠٦: ص٦٢).

ومن خلال معارضة الإيديولوجيا يتم افتراض نظرية العمارة والتي توضع خارج الإيديولوجيا. وهذه النظريات تصف العلاقة وتفسرها بين المجتمع والبيئات البنائية من الحضارات وأساليب الإنتاج المختلفة لأن العمل النظري لا يستخدم الأشياء الحقيقية أو الملموسة كمادة خام بل العقائد والأفكار والمفاهيم حيال هذه الأشياء.(Agrest & Candelsons,1996) p.87. شكل رقم(١-٢).



شكل (١-٢) يوضح مراحل تحول الايديولوجيا نحو النظرية : (المصدر/ الباحث).

١-٦. مناقشة عامة:

تعرف الإيديولوجيا على أنها مجموعة أفكار ترتبط بمصلحة جماعة معينة وتشمل أساساً وطريقة لتحديد قوة

فكرية لتطوير النماذج الاجتماعية الواقعية، كما أن تاثيرها يمتد فكريا إلى الممارسات المادية المنتجة للافكار. وهنا تتميز الفلسفة من الإيديولوجيا كونها كلية فيما الأخرى جزئية. ويتضح الواقع الفكري لها لارتباطها بمصالح الجماعة والتي على أساسها تتحدد طريقه التفكير لتطوير النموذج الاجتماعي. ويتضح أيضا ترابط الإيديولوجيا بالعلم للوصول إلى نموذج موضوعي ذي أبعاد وقيم محددة حيث يتعامل مع تحليل الأفكار.

تعمل نظريات العمارة من خلال تحليل مضاد للنتاج الايديولوجي بطريقة تلمح للحقيقة، لتكون عملية انتاج للمعرفة تبنى على العلاقة الجدلية مع الايديولوجية المعمارية لأنها تنشأ منها وتعارضها جذريا في آن واحد، فعملية ربط الفكر بأصوله الاجتماعية يعد إثراء للنظرية والإيديولوجيا. كما أن تجميع المعرفة المعمارية يكون من البديهة العامة الى النظريات المعقدة بحيث تميز كإيديولوجيا وليس كنظرية إيديولوجية. فوظيفة الإيديولوجيا هي لتنصيب نفسها بفاعلية ولإقامة علاقة متبادلة بينها وبين النظرية وفق مرحلتين هما مرحلة التحول الانتاجي ومرحلة التكاثر المنهجي بحيث تتحول الإيديولوجيا في الاولى الى توفير للقاعدة النظرية ومن ثم تتطور النظرية في الثانية كبيئة منفصلة عن الإيديولوجيا.

٢. الجزء الثاني: بناء الاطار المعرفي:

سيتم هنا طرح المعرفة العامة عن الجوانب المرتبطة بالحالة التفصيلية الإيديولوجية ضمن الحالة المعمارية بالتركيز على عرض الموضوع من خلال جزأين: الأول يتعلق بالمعرفة المعمارية العامة واستعراض علاقة العمارة والإيديولوجيا ليكون مماثلا (لمرحلة التحول الانتاجي السابقة والخاصة ببدء تحول الإيديولوجيا الى نظرية ضمن اطار الحالة المعمارية)، فيما يتعلق الثاني بعرض المعرفة التفصيلية عن جانب محدد من العمارة وعلاقته بالإيديولوجيا ألا وهو التصميم بحيث ستعرض المعرفة العامة عنه والتفصيلية من خلال مجموعة دراسات تمثل إيديولوجيات محدده وهذا سيماثل (مرحلة التكاثر المنهجي التي ستتطور فيها النظرية المتشكلة من الإيديولوجيا الى بيئة منفصلة) تمهيدا لإجراء التطبيق باعتماد المفردات الخاصة بالإطار النظري والتي سيتم اشتقاقها من المعرفة التي ستعرض في الجزأين المعرفيين السابقين.

٢-١. الإيديولوجيا وحالة العمارة (مرحله التحول الانتاجي).

يقول (الجابري): (يلاحظ أن جميع النهضات قد عبرت إيديولوجياً عن بداية انطلاقها بالدعوة إلى الانتظام في التراث والعودة إلى الأصول لا بوصفها أساس نهضة مضت يجب بعثها من جديد بل من أجل الارتكاز عليها في نقد الحاضر ونقد الماضي القريب الملتصق به المنتج له المسؤول عنه والقفز إلى المستقبل). (الجابري, ١٩٩٨: ص٢٨). إن هوية العمارة المعولمة هوية استهلاكية، واستهلاك لمفردات الخصوصية العمرانية والتفرد بسمات تميزها من شكل ونمط ولون وذاتية ومواد بنائية نابعة من ثقافة المجتمع وتقاليده (ابا الخيل,١٩٨٩،ص٤٨)، واستهلاك للوظيفة الحيوية للعمارة التي تضفي على الهوية أهمية في تفسير الاختلاف في التعبير المعماري. (عكاش, ١٩٩٨: ص٨). تعد العمارة بشكل أساسي أداة للإصلاح الاجتماعي، إذ تقدم هذه الفكرة فهما وادراكا وتوظيفا للعمارة ليس بتامينها مأوى للانسان فقط وانما بسعيها الى تحسين الوضع البيئي الاصطناعي من خلال تدخل المعماري في صنع مسكن أكثر كفاءة وملاءمة مما يعتقد الإنسان المستخدم لهذا المسكن ذاته. (النعمان,٢٠٠١: ص٥٩). إلا أن الفرق هو ان العمارة وبحكم كونها نتاجاً إنسانياً فيزيائياً كتلوياً تحكمه أصلاً إيديولوجيات فكرية متعددة ومختلفة ومعينة بذاتها، فهي تأتي بمرحلة لاحقة لتكونها الفيزيائي لتجمع في نهاية الأمر عدة إيديولوجيات تساهم بشكل مترابط في ذلك التكوين النهائي بشكله الكتلوي والفضائي سواء كانت هذه الإيديولوجيات متطابقة أم مختلفة، فهي تجتمع كلها في عمارة واحدة.(النعمان, ٢٠٠١: ص٦٠). ولا تتدخل النظرة الإيديولوجية للإنسان في توظيف العمارة نحو مهمات نفعية فقط، وإنما ترتقي بالوجود الإنساني، أو إن

هناك حقيقة أن الشكل في العمارة لا يبنى كما يحدث في لوحة فنية أو منحوتة وفق معايير شكلية صرفة، بل تحضر في تأسيس الشكل في العمارة معايير إيديولوجية.(الأسدي: ص١٦٥-٢٠٩).

٢-٢. الإيديولوجيا والتصميم (مرحله التكاثر المنهجي).

يعرف المنظرون والنقاد التصميم بأنه إحداث التغير في الأشياء من قبل الإنسان، ويعرف أيضا بأنه خطة ترشد من يقوم بتغيير المادة الخام لغرض استحداث شيء جديد يمتلك صفات معينة لو خضعت لتعامل مناسب لأشبعت حاجة فرد أو جماعة.(الجادرجي: ص١٨)، في حين يرى بعضهم بأن التصميم هو دورة أو عملية متكررة تعتمد في تكرارها على قرارات المصمم خلال عمله.(Lawson,1998: 140). إذ أن التصميم عبارة عن جهد واعٍ لتحقيق نسق ذي معنى في الحياة. فهو يتضمن فعالية صنع القرار ومعنى التأصيل ليكون من المستحيل التصميم دون أصالة لأنه يتضمن فعل التغير الواعي الناتج ولكنه ينبع من حالات من التغير أي تغير الأوضاع وبروز المشاكل أو المواقف المواجهة أو الدوافع الخاصة بالإنسان المتلقي. كما أن التصميم يكمن أن يكون تنظيما مسبقا وراسخا للخطوط والزوايا يُدْرَك في الذهن ويُسْتَنْبَط ويُخْتَرَع من فنان عبقري أو يكون أفعالاً لها تصور ذهني مسبق مرتبط بالمعرفة النظرية وليست جزءاً من الحرفة يتوافق مع مفهومه في أن المعماري (أو المتلقي أحيانا) يوجِد حلولا جديدة من نماذج كلاسيكية، أو أن يوظف نماذج كلاسيكية لوظائف عصرية ومبادئ نظرية مما يضمن إبقاء البديل المعماري مفتوحا (للتغيير).(رزوقي, ١٩٩٦: ص١٥٢-١٥٥).

لذا مما سبق تظهر أهمية التوجه لتعريف الطروحات الخاصة بالقدرات التصميمية وتوجهاتها ودراستها لأجل طرح مفردات نظرية معرفية تفصيلية حوله.

٢-٣. الإيديولوجيا ت النظرية حول القدرات التصميمية

٢-٣-١. إيديولوجيا (Lawson - 1988)

تناولت الدراسة طبيعة التصميم بوصفه عملية ذهنية معقدة قادرة على معالجة العديد من المعلومات وصياغتها في مجموعة أفكار متماسكة مولدة النتاج من خلال عرض مشكلات التصميم والعمليات التصميمية مركزة على الأفعال الفكرية والتي تكون مطلوبة لتعريف المشاكل التصميمية وفهمها وإيجاد حلول لها حيث طرحت هنا قدرتان كالآتي:

- القدرة على التفكير العقلاني: وهو التفكير الهادف الموجه لتلبية متطلبات العالم الخارجي (أسلوب التيار السائد وروح العصر وعوامل اقتصادية..) أو القدرة على التفكير في أنظمة مغلقة حيث يستطيع المصمم بشكل مقصود أن يتحكم بالاتجاه الخاص بتفكيره.
- القدرة على التفكير الخيالي أو المغامر: من خلال تكوين ترابطات جديدة بين عناصر ليست مرتبطة طبيعيا تسمح للفكر أن يطوف في خيال واسع تلبية لحاجات داخلية للمصمم.(Lawson: 145).

كما يؤكد (Lawson) أن الفكر الخيالي لا يمكن إقصاؤه من عملية التصميم ولكن نتاجاته سوف تحتاج دائما إلى تقييم من خلال تفكير عقلاني منطقي لكي يكون عمل المصمم ذا علاقة مع متطلبات العالم الخارجي.(Lawson: 146).

٢-٣-٢. الإيديولوجيا (Jones.J – 1992).

تشير الإيديولوجيا ضمنياً إلى بعض القدرات الإدراكية المرتبطة بالقدرة التصميمية الإبداعية من خلال الإشارة إلى التوجهات التصميمية التي تظهر نتاجات متميزة خلال التفاعل الإدراكي بين المصمم والعناصر التصميمية بافتراض وجود توجهين:

- **التوجه المفاهيمي:** وهو توليد أفكار جديدة خلال العملية التصميمية لما يملكه المصمم من قدرة

إبداعيـة خياليـة تمكنـه مـن رؤيـة المخططـات بمنظـور جديـد تولـد اكتشـافات وأفـكار جديـدة غـير متوقعـة.

• **التوجـه الحـسي:** توجيـه اهتـمام المصمـم لمجموعة من العناصر التصميميـة التي تم تخطيطها مسـبقا واجراء عمليات تحويـر وتغيـير للخصائص المكانية المرئية لهذه العنـاصر لتوليد نتاجات تصميمية جديـدة.(Jones,p.68).

٢-٣-٣. الإيديولوجيا (غادة موسى رزوقي - ١٩٩٦).

بينـت الإيديولوجيـا بعـض القـدرات النفسـية المطلوبـة للقيـام بالعمليـة التصميميـة مسـتندة ضمـن الخلفيـة النظريـة إلى بعـض الطروحـات النفسـية التـي تناولـت ظاهـرة الإبـداع. وقـد أشـارت إلى تلـك القـدرات في إطـار حديثهـا عـن اتجاهـات البـدء في العمليـة التصميمية.(رزوقـي،ص١٧٠). والتـي تلخصهـا في إطـار توجهـين اثنـين همـا:

• **اولا- اتجـاه تمثيـل الفكـرة:** يرتبـط هـذا الاتجـاه للتصميم بالمفهـوم التعبيري حيـث يحمل المصمم تصـورات معينة مـن خـبرات سـابقة تبدأ بالتكامل مـع معطيات المشـكلة التصميمية للوصـول إلى النتاج.(رزوقـي: ص١٧١).

• **ثانيـا – اتجـاه التحويـر المسـتمر في عمليـة الخلـق للوصـول إلى الفكـرة:** تبـدأ فعاليـة التصميـم مـن خـلال التحويـر أو التغيـير في نظـام لـه علاقاتـه التكوينيـة التـي توفـر إطـار الانطـلاق لالتقـاط الافـكار وتوظيفهـا حيـث يبـدأ ذهـن المصمـم المعـماري بالتفكـير في أنـواع الحلـول المجربـة سـابقاً كنقطـة انطلاق.(رزوقـي: ص178).

٢-٤ التطبيق

هنـا سـيتم تطبيـق الإطـار النظـري بمؤشراتـه العامة والتفصيليـة على نتاجـات معمارية تتمثل بمشـاريع تطبيقية منتخبة بقصد الفهـم والتحليـل للتحقـق الخـاص بكلا النوعين مـن المؤشرات السـابقة العامة والتفصيلية وما يشـير إليـه أي من الجانبين السـابقين. ومـن الأسـباب الموجبـة لاختيـار هذيـن المشروعين هما تمثيلهـما لتوجهين مختلفين أحدهـما عربي والآخـر غـربي، واختلاف الطبيعة التصميميـة والوظيفيـة والجغرافية الكبير بينهما وتركـز الطروحات عنهما ضمن الإطـار النظري العام لطروحـات العمارة مما يقربهما مـن طبيعة المفهـوم المعتمد للدراسـة في البحث مع أسـباب تفصيليـة اخرى.

٢-٤-١. العينات المختارة للتطبيق:

٢-٤-١-١. مقترح تصميم جامعة الملك خالد في أبها. السعودية ٢٠٠٣.

(اسم المصمم: المكتب السعودي للخدمات الاستشارية بالتعاون مع مكتب المعماري Gerber Architecture).

إن أول مـا يثـير الانتبـاه في هـذا المقـترح صغـر مسـاحة الأرض التـي أقيمـت عليهـا مبـاني الحـرم الجامعـي، حيـث تـرك باقـي الموقـع فارغـا مـن دون أي تطويـر مـع التركيـز عـلى العنـصر المـائي الموجـود في الموقـع والـذي اخـترق كتلتـي الحـرم الجامعـي مـن الـشرق إلى الغـرب. وقـد أكـد المـشروع عـلى صناعـة فضـاءات وسـطية مفتوحـة للسـماء تحقـق إطلالـة داخليـة تهمـل كل المنطقـة المحيطـة. وهنـا التعليقـات حـول المـشروع: «إن هـذا المقـترح يشـبه القطـار في تكوينـه أو أنـه كمـدرج المطـار في بسـاطته وخطوطـه الطوليـة الثابتـة. وهـي إشـارة ذكيـة لرمزيـة محتملـة حـاول المصمـم أن يشـير بهـا إلى فكـرة الإقـلاع والسرعـة، وهـو إقـلاع اقتصـادي وثقـافي واجتماعـي سـوف تشـهده أبهـا مـع المدينـة الجامعيـة الجديـدة». إن هـذا المقـترح مثـير للجـدل عـلى أصعـدة عـدة أولهـا المسـاحة المحـدودة للحـرم الـذي يوحـي بتكتـل المبـاني التعليميـة والخدمـات الأخـرى مـما قـد يسـبب مشـاكل كبـيرة في حركـة المركبـات وحتـى المشـاة إذا مـا وضعنـا في اعتبارنـا أهميـة فصـل أنشـطة الطـلاب عـن الطالبـات. في المقابـل يوفـر هـذا التكتـل فرصـة كبـيرة للإحسـاس بالحيـاة في الجامعـة مـن خـلال إتاحـة فرصـة كبـيرة للطـلاب للالتقـاء في الأفنيـة الداخليـة وبنـاء علاقـات اجتماعيـة وثقافيـة مهمـة نفتقـر لهـا كثـيرا في الجامعـات السـعودية. كـما أن وجـود المسـجد وقبتـه ذات التكويـن البيضـاوي في المنتصـف بـين كتلتـي المبـاني التعليميـة غـير مقنعـة تمامـاً، في حـين كان مـن المفـترض أن تشـكل نقطـة ارتـكاز يفتقـد لهـا المـشروع بشـدة.(النعيم: ص١٢٩) (الشـكل رقـم (١-٣)).

٢-٤-١-٢. مشروع متحف جروينجر، جروينجر، هولندا (١٩٩٠-١٩٩٤).

مشروع مميز يتشكل على جزيرة اصطناعية ترتبط باليابسة من خلال جسر فوق قناة فيربيندينج(verbindings) والذي يشكل المسار المباشر ما بين محطة السكة الحديد والمدينة القديمة. يعتبر الجسر معبراً إجبارياً لمليوني شخص كل سنة، وهذا مطابق تماماً لرغبة المتحف في بقائه مفتوحا قدر الإمكان. وقام بتصميم الشاخص الأساسي للمشروع وهو البرج مينديني (Mendini)، كما صمم القسم الأوسط من المشروع. أما تصميم المشروع الكلي فهو بالاشتراك مع كل من (Miclele de luccni) (متحف تاريخ العمارة) وتاريخ جروينجر (Phillip Struk) (متحف الفنون التطبيقية والمعماري النمساوي) وأيضاً (Loop Himmelblau) (متحف الفنون المرئية). إذ قام ميندينى بوضع الفكرة الأساسية بالاشتراك مع مدير المتحف في تعبير المشروع القائم على وجوب التمييز ما بين متحف الفنون المرئية ومتحف التصميم والعمارة، وأن على الجهود أن تتوجه لإثبات قابلية تطبيق التكافل الكامل. يحاول المشروع الذي يتوسط الجزيرة الايحاء بالتاريخ القديم من خلال رؤية جديدة للمعبد المصري فيلي (Philae) مع وجود برج بعلو ٦٠ متر مكسو بصفائح ذهبية بلاستيكية يعكس البهجة. يمكن النظر للمشروع كمحاولة لتقديم مجموعة من الأبنية المتصلة مع وجود الجناح المفكك والمفاجئ في التكوين لمتحف الفنون المرئي والذي ربما صمم بتناول الطرق المعتادة في معالجة الفضاءات للجناح وإعطاء تصريحات واضحة للمشروع مع محاكاة لروحية معبد فيلي حيث استخدام الألوان والمواد الجاذبة واعتماد فكرة المفصل الرئيسي في توزيع مناطق المشروع.(Jodido: 20-108) (الشكل رقم (١-٤)).

٢-٤-٣. عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

٢-٤-٣-١. النتائج الخاصة بالجانب النظري (الإيديولوجيا والعمارة) - (مرحلة التحول الإنتاجي).

- بينت النتائج وجود تحقق قوي في المشروعين الأول والثاني لكل من المؤشرات الآتية (الانتظامية، العمارة كأداة للإصلاح الاجتماعي، التواصل مع فكر الإنسان، العمارة كنتاج حضاري).

- بينت النتائج وجود تحقق متوسط في المشروعين الأول والثاني لكل من المؤشرات الآتية (العودة للتراث، العمارة المعولمة، احتكام النتاج الشكلي لعدة إيديولوجيات).

٢-٤-٣-٢. النتائج الخاصة بالجانب التطبيقي (الإيديولوجيا والتصميم) - (مرحله التكاثر المنهجي).

- **التوجهات الخاصة بالقدرة على التفكير**

- بينت النتائج وجود تحقق قوي في المشروع الأول والثاني لكل من المؤشرات الآتية (التفكير الهادف) ضمن التفكير العقلاني (تكوين ترابطات جديدة) ضمن التفكير الخيالي.

- بينت النتائج وجود تحقق متوسط في المشروعين الأول والثاني لكل من المؤشرات الآتية (الطواف في خيال واسع، حاجة النتاج لتقييم عقلاني، توجيه المصمم لعمليات فكرية) ضمن التفكير الخيالي.

- بينت النتائج عدم وجود تحقق في المشروعين الأول والثاني لكل من المؤشرات الآتية (التفكير في انظمة مغلقة) ضمن التفكير العقلاني.

- **التوجهات التصميمية المعتمدة التفاعل الادراكي**

- بينت النتائج وجود تحقق قوي في المشروعين الأول والثاني لكل من المؤشرات الآتية (توليد افكار جديدة) ضمن التوجه المفاهيمي و(اجراء عمليات تغيير وتحوير) ضمن التوجه الحسي.

- بينت النتائج وجود تحقق متوسط في المشروعين الأول والثاني لكل من المؤشرات الآتية (توجه المصمم لعناصر مسبقة، التوجه لمستويات عدة) ضمن التوجه الحسي.

- **اتجاهات البدء في العملية التصميمية**

- بينت النتائج وجود تحقق قوي في المشروعين الأول والثاني لكل من المؤشرات الآتيه (ربط خبرات المصمم) ضمن اتجاه تمثيل الفكرة و(التحوير في النظام) اتجاه التحوير المستمر في عملية التكوين للوصول الى الفكرة.

- بينت النتائج وجود تحقق متوسط في المشروعين الأول والثاني لكل من المؤشرات الآتية (ربط التصميم بالمفهوم التعبيري) ضمن اتجاه تمثيل الفكرة و(عمل الماضي والحاضر، اسلوب المصمم الشخصي، تبلور قاعدة الافضليات) اتجاه التحوير المستمر في عملية الخلق للوصول إلى الفكرة.

- بينت النتائج عدم وجود تحقق في المشروعين الأول والثاني لكل من المؤشرات الآتية (القدرة النفسية) و(النقد الموجه للأعمال السابقة) اتجاه التحوير المستمر في عملية التكوين للوصول الى الفكرة.

٢-٥. الاستنتاجات

- إن الإيديولوجيا هي مجموعة أفكار ترتبط بمصلحة جماعة ما وتشكل أساساً وطريقةً لتحديد قوة فكرية تطور نماذج اجتماعية واقعية للمساهمة بالتنشئة الاجتماعية والتفكير، ويمتد تأثيرها فكريا إلى الممارسات المادية المنتجة للأفكار. وتتميز بجزئيتها وطرحها فهما شاملا لعلاقة الإنسان بالعالم وجديتها المعرفية وانغلاقها وتعصبها في مقابل كلية وبرهانية وانفتاح للفلسفة لتنطلق الإيديولوجيا من أولوية الجزئي بالتفكير بمصلحة الجماعة مقابل انطلاق الفلسفة من الخصوصية إلى الكونية. كما ترتبط بالعلم وصولاً لنموذج موضوعي ذي أبعاد وقيم محددة بحيث تتعامل مع تحليل الأفكار وعلم نفس المصالح.

- تعمل نظريات العمارة من خلال تحليل مضاد للنتاج الإيديولوجي لتكون عملية إنتاج للمعرفة مبنية على العلاقة الجدلية مع الإيديولوجيا المعمارية كونها تنشأ منها وتعارضها جذريا. وتجمع المعرفة المعمارية من البديهة العامة إلى النظريات المعقدة لتميز كإيديولوجيا وليس كنظرية إيديولوجية كون الوظيفة الضمنية لهذه الإيديولوجيا هي المحافظة على البنية الكلية للمجتمع، فالعلاقة الجدلية بين النظرية والإيديولوجيا تكون وفق مرحلتين، إحداهما مرحلة التحول الإنتاجي (تتحول الإيديولوجيا لتوفير القاعدة النظرية)، ومرحلة التكاثر المنهجي (تتطور فيه النظرية كبيئة منفصلة عن الإيديولوجيا لتكون العلاقة بينهما صراعا مستمرا).

- تتساوى النتاجات المعتمدة هنا ومنها المشروع الأول كنموذج للنتاج العربي والمشروع الثاني كنموذج للنتاج الغربي في رؤيتها لتحول الإيديولوجيا إلى مصدر لتوفير القاعدة النظرية. وتخص مؤشرات التحقق القوي الأطر النظرية أكثر من الأخرى ذات التحقق المتوسط والتي تخص الإيديولوجيا. فالعمارة كإيديولوجيا تمثل العلاقة المتواصلة مع الحصيلة الفكرية للانسان وليس انجازاته المادية فقط كونها حالة حضارية مؤثرة في صياغة الكثير من انسانية الإنسان وهي كنتاج حضاري تتأثر بنظرة الإنسان الى العالم والتي تحتكم إلى الفكر الإيديولوجي في جوانب عدة .

- تشمل مرحلة تطور النظرية كبيئة منفصلة عن الإيديولوجيا توجهات ومفردات وأنماط عدة متنوعة ومتباينة في وجودها وتحققها، وتشير إلى انتمائها للعمارة ومفاهيمها (التصميم) أكثر من الإيديولوجيا. اذ يطرح التصميم هنا كمنهج أو كخطة لإحداث التغيير في المادة لاستحداث شيء يمتلك صفات جديدة ويعتمد على قرارات من يقوم به أو المصمم خلال عمله ليتضمن فعالية صنع القرار ومعنى التأصيل كما ويظهر كتتابع لأحداث تتطلب تصرفا معينا من ممارسيها وفعاليته في تحسين الأوضاع القائمة ليكون فعلاً له تصور ذهني مسبق مرتبط بالمعرفة النظرية.

٢-٦. التوصيات:-

- يوصي البحث بضرورة التعمق في طرح أطر جديدة لعلاقة الإيديولوجيا والعمارة في ضوء ترابطات اخرى لعوامل عدة مؤثرة على الطرفين.

- **يوصي البحث بضرورة دراسة الاطار العام لعلاقة العمارة بالفكر وفهمها في ضوء نماذج معرفية متنوعة كالمنطق والفلسفة.**

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أبا الخيل، عبد العزيز، (١٩٨٩) «الكتاب والسنة أساس تأويل العمارة الاسلامية» شركة مطابع نجد التجارية, (ص٤٨).

- الأسدي، أسعد غالب حسين، (١٩٩٨)، «ماهية العمارة - دراسة تحليلية نقدية»، أطروحة دكتواره فلسفة مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، العراق، (ص١٦٥-٢٠٩).

- التوسير، لوي، (٢٠٠٦) «مونتسكيو السياسة»، ترجمة، تحقيق: نادر ذكرى، دار التنوير للطباعة والنشر،ط١، بيروت،لبنان، (ص٢٣٨)،(ص٦٢)،(ص٦٢).

- الجابري، محمد، (١٩٩٨) «مسالة الهوية الثقافية – تقييم نقدي لممارسة العولمة في المجال الثقافي»، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،لبنان،ط١, (ص٢١).

- الجادرجي، رفعة، (١٩٩١) « الأخيضر والقصر البلوري – نشوء النظرية الجدلية في العمارة» رياض الريس للكتب والنشر، لندن، الطبعة الأولى، (ص١٨).

- رزوقي، غادة موسى، (١٩٩٦) «فكر الإبداع في العمارة»، إطروحة دكتوراه فلسفة مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، العراق, (ص١٥٢-١٥٥)،(ص١٧٠)،(ص١٧١)،(ص١٧٨).

- روزنتال، يودين، (١٩٨١) «الموسوعة الفلسفية»، ترجمة سمير كرم، د.صادق جلال العظم، جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر , بيروت، الطبعة الثالثة، (ص٥٣٢)،(ص٤٨٢).

- عبد العالي، عبد السلام، (١٩٩١) «اسس الفكر الفلسفي المعاصر »، دار توبقال للنشر، البيضاء، (ص٢٥٦)، (ص٢٥٥)، (ص١١١).

- عثمان، عفيف، (٢٠٠٢) «الإيديولوجيا كما عاينها ناصيف نصار - حدائقي في بنات الأكاذيب النبيلة»، كتابة تاريخ الفلسفة العربية المعاصرة، اعمال المؤتمر الفلسفي العربي الثالث لبيت الحكمة، اشراف وتحرير: أ.د.عبد الأمير الاعسم، بغداد, (ص٥٠٥)،(ص٥٠٦).

- عكاش، سامر، (١٩٩٨) « الثقافة وخطاب الهوية» المؤتمر المعماري الأول لنقابة المهندسين الأردنيين، عمان, (ص٨).

- عماد، عبد الغني، (٢٠٠٦) «سوسيولوجيا الثقافة « مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان, (ص١٩٧)، (ص٦٨)،(ص٧٧)، (ص٧٤)،(ص٧٨).

- عوض، قاسم عبد بن، (٢٠٠٢) «ناصيف نصار واشكالية الابداع الفلسفي»، كتابة تاريخ الفلسفة العربية المعاصرة، اعمال المؤتمر الفلسفي العربي الثالث لبيت الحكمة، اشراف وتحرير: أ.د.عبد الأمير الاعسم، بغداد، (ص٤٧٩)، (ص٤٧٩)، (ص٤٨٠)، (ص٤٨٠)، (ص٤٧٩).

- النعمان، حسام يعقوب هلال، (٢٠٠١) «العمارة والعولمة »، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية،كلية الهندسة، جامعة بغداد، بغداد، (ص٥٩)، (ص٦٠)، (ص٦١).

- النعيم، مشاري عبد الله، (٢٠٠٣) «مسابقة تصميم المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد في أبها»، مجلة البناء، العدد(١٥٠)، مجلد٢٢، السعودية الرياض، (ص١٢٩).

- يونغ، كارل غوستاف، (١٩٨٤) « الانسان ورموزه»، ترجمة: سمير علي، دائرة الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، العراق، (ص٣٥).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Agrest, Diana and Candelsonas, Mario (1996). »Semiotics and Architecture:Ideological Consumption or Theortical Work», in Theorizing anew agenda for Architecture: An Anthology of Architectural Theory» 1965: Princeton Architectural Press; New York.(p.121-122),(p.121-122),(p.121-122),(p.121-122).

- Eisenman, Peter(1996). «Architecture and the Problem of the Rhetorical Figure» in Theorizing anew agenda for Architecture: An Anthology of Architectural Theory» 1965: Princeton Architectural Press; New York.(p.220).

- Jodidio, Philip (1996). «Contemporary European Architects» Volume III, Taschen. (p.20), (p.108).

- Jones J. C. (1992). « Design Methods ; Seeds Of Human Needs «, (2nd Ed.), John Wiley & Sons Ltd. Chichester.(p.68).

- Lawson, Bryan (1998). «Design and Analysis»; N.Y.: Van Nostrand Reinhold (p.140), (p.145),(p.146).

- Manheim,M.I. (1967).»Problem Solving Process in Planning and Design», Professional paper, Department of Civil eng. Cambridge, U.K. (p.218), (p.394).

- Nesbitt, Kate (1996). « Theorizing a New Agenda for Architecture: An Anthology of Architectural Theory» 1965: Princeton Architectural Press; New York.(p.16),(p.17),(p.16),(p.18),(p.16).

الشكر والتقدير:-

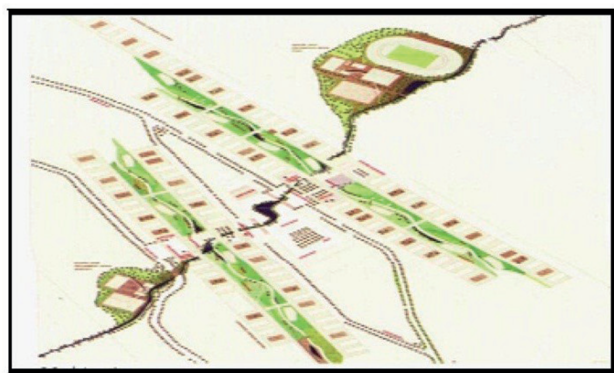
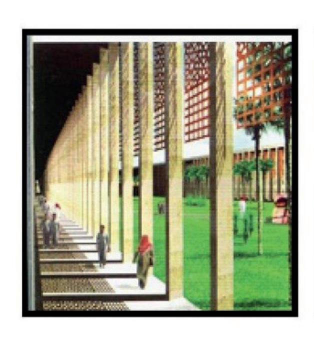
يتقدم الباحثان بالشكر والتقدير للمهندس مهيمن باسم ابراهيم لجهوده الكبيرة في مجال التنضيد الطباعي والتعديل والإسناد العام في إنجاز البحث.

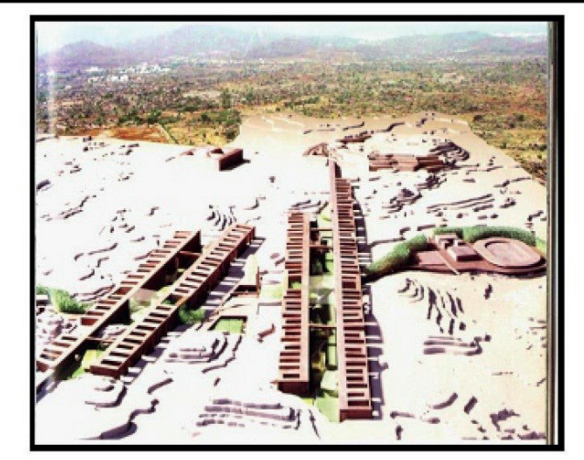
الملحق :-

- **نتائج التطبيق - الأشكال**

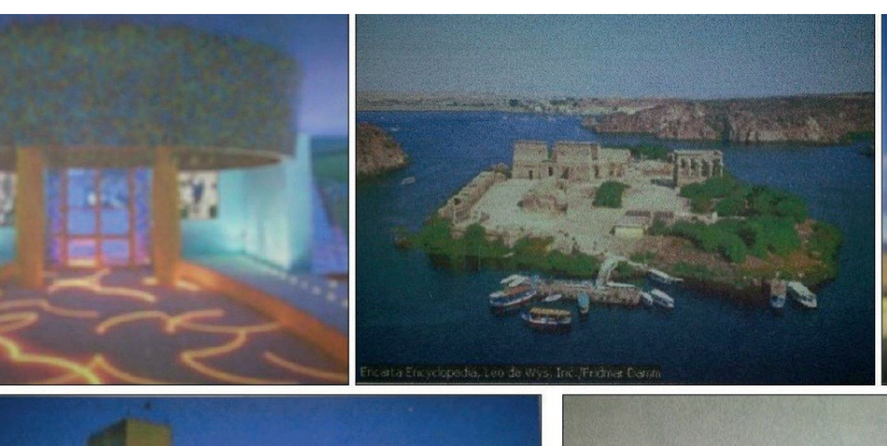
المفردات النظرية					جامعة الملك خالد	متحف جروينجر	المجموع
الطرح المعرفي العام (العمارة والأيديولوجيا)				الانتظامية	١	١	٢
				العودة للتراث	١	صفر	١
				العمارة المعولمة	صفر	١	١
				العمارة كأداة للإصلاح الاجتماعي	١	١	٢
				احتكام النتاج الشكلي لعدة إيديولوجيات	صفر	١	١
				التواصل مع فكر الإنسان	١	١	٢
				العمارة كنتاج حضاري	١	١	٢
				المجموع	٥	٦	
الطرح المعرفي الخاص (الإيديولوجيا والتصميم)	التوجهات الخاصة بالقدرة على التفكير	التوجه الخاص بالقدرة على التفكير العقلاني		التفكير الهادف	١	١	٢
				التفكير في أنظمة مغلقة	صفر	صفر	صفر
		التوجه الخاص بالقدرة على التفكير الخيالي أو المغامر		تكوين ترابطات جديدة	١	١	٢
				الطواف في خيال واسع	صفر	١	١
				حاجة النتاج لتقييم عقلاني	١	صفر	١
				توجيه المصمم لعمليات فكريه	١	صفر	١
	التوجهات التصميمية المعتمدة التفاعل الادراكي	التوجه المفاهيمي		توليد افكار جديدة	١	١	٢
		التوجه الحسي		توجه المصمم لعناصر مسبقه	١	صفر	١
				إجراء عمليات تغيير وتحوير	١	١	٢
				التوجه لمستويات عدة	صفر	١	١
	اتجاهات البدء في العملية التصميمية	اتجاه تمثيل الفكرة		ربط التصميم بالمفهوم التعبيري	صفر	١	١
				القدرة السايكولوجية	صفر	صفر	صفر
				ربط خبرات المصمم	١	١	٢
		اتجاه التحوير المستمر في عملية الخلق للوصول الى الفكرة		التحوير في النظام	١	١	٢
			مؤشرات التفكير في أنواع الحلول المجربة	عمل الماضي والحاضر	صفر	١	١
				اسلوب المصمم الشخصي	صفر	١	١
				النقد الموجه للاعمال السابقة	صفر	صفر	صفر
				المعطيات الحديثة	١	١	٢
					١	صفر	١
				المجموع	١١	١٢	

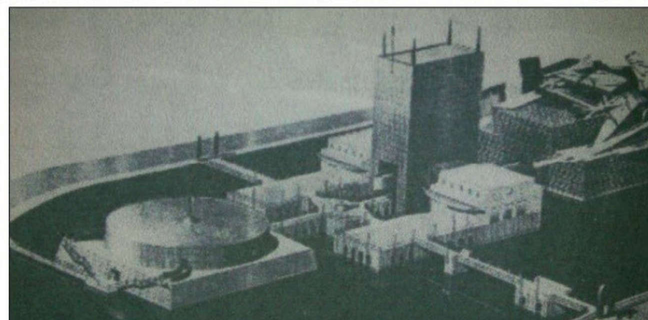
جدول رقم (١-٢) نتائج التطبيق الخاصة بالجانب التطبيقي (الإيديولوجيا والتصميم)، (المصدر: الباحث).



شكل رقم (١-٣) يوضح مشروع جامعة الملك خالد في أبها، (المصدر: النعيم: ص١٢٩).



شكل رقم (١-٤) يوضح مشروع متحف جروينجر في هولندا، (المصدر: Jodidio: 108).

التطبيق العملي:

الخطوة التطبيقية الأولى: تطبيق الإطار النظري على مقترح تصميم جامعة الملك خالد في أبها - الحالة التطبيقية الأولى/المؤشرات المعرفية العامة.	
المفردة	**الحالة التطبيقية**
الانتظامية	بالنسبة للانتظامية في الطرح النظري المعماري المعاصر (كسمة إيديولوجية)، إن ما يوجد من طرح له نسبيا انتظامية جيدة بالنظر لعدم التركيز على الحالة الرمزية بقدر التركيز على الجانب الأدائي للحركة والوظيفة.
العودة للتراث	بالنسبة لبروز الإيديولوجيا الخاصة بالعودة للتراث لتشكيل الهوية، يضمن الطرح العام حول الخطة في تشكيل المشروع والاشارات الرمزية الاخرى الخاصة باندماج المشروع ضمن بيئة العامة تحققاً نسبياً وبسيطاً للنقطة الحالية.
العمارة المعولمة	بالنسبة لاتسام سمة هوية العمارة المعولمة بالاستهلاكية للخصوصية والوظيفة للعمارة، يتوضح هنا عدم تحقق تلك النقطة بالنظر لتعبير المشروع عن واقع مجتمع تقليدي بهوية معاصرة فرضتها الوظيفة.
العمارة كأداة للأصلاح الاجتماعي	بالنسبة لبروز العمارة كأداة للإصلاح الاجتماعي وتحسين الوضع البيئي الاصطناعي، يتضح وجود تحقق مما سبق بالنظر للتركيز على الجوانب الأدائية والوظيفية وخصوصا فصل الجنسين في المشروع.
احتكام النتاج الشكلي لعده ايديولوجيات	بالنسبة لاحتكام العمارة كنتاج شكلي لعدة إيديولوجيات تصنع الشكل النهائي، هنا يتضح عدم تحقق هذه النقطة ضمن الطرح العام حول المشروع بسبب انغلاقية المجتمع المؤلف للرموز المطروحة ضمن المشروع.
التواصل مع فكر الانسان	بالنسبة لبروز العمارة كإيديولوجيا تمثل تواصل فكر الإنسان ونتاجه المادي، يتضح هنا تحقق عام ونسبي للنقطة في ضوء تقديم التصميم لحلول عملية يمكن أن تطور مباني الجامعة لاحقا.
العمارة كنتاج حضاري	بالنسبة لكون العمارة نتاجاً حضارياً يحتكم لمعايير إيديولوجية تؤثر في تأسيس الشكل، يتضح هنا ضعف تحقق هذه النقطة على المستوى التفصيلي بسبب ضعف الإشارات الرمزية لعمارة المجتمع الحاوي للمشروع والاكتفاء بالتركيز على فكرة الإقلاع الاقتصادي والاجتماعي من جراء تشبيه المشروع بمدرج المطار وما شابه ذلك.

جدول رقم (١-٣) يوضح تطبيق الإطار النظري على مقترح تصميم جامعة الملك خالد في أبها - الحالة التطبيقية الأولى / المؤشرات المعرفية العامة،(المصدر: الباحث).

الخطوة التطبيقية الأولى: تطبيق الإطار النظري على مقترح تصميم جامعة الملك خالد في أبها - الحالة التطبيقية الثانية/المؤشرات المعرفية التفصيلية.	
المفردة	**الحالة التطبيقية**
التفكير الهادف	تحقق التفكير الهادف الموجه لتلبية متطلبات العالم الخارجي من خلال طرح التركيز على المؤشرات الوظيفية للأبنية التعليمية والتركيز على فصل الجنسين وغيرها.
التفكير في انظمة مغلقة	التفكير في أنظمة مغلقة للسيطرة على اتجاه التفكير يتوضح عدم تحقق الحالة بالنظر لتفصيلاتها.
تكوين ترابطات جديدة	تحقق تكوين ترابطات جديدة بين عناصر غير مرتبطة طبيعيا بالنسبة لترابط المباني المتعددة الطولية والأجزاء الوسطية في المشروع.
الطواف في خيال واسع	عدم تحقق الطواف في خيال واسع لتلبية الحاجات الداخلية للمصمم بسبب التركيز على الجوانب الوظيفية وتقليل الاهتمام بالرمزية.
حاجة النتاج لتقييم عقلاني	تحقق نسبي لحاجة النتاج لتقييم عقلاني بالنظر للأراء المطروحة من المجتمع المحتضن للمشروع.
توجيه المصمم لعمليات فكرية	تحقق توجيه المصمم لعمليات فكرة بشكل واعي نحو نهاية محدده بسبب وجود أهداف انتفاعية اجتماعية ثقافية مهمة تحققت في المشروع.
توليد أفكار جديدة	تحقق توليد افكار جديدة باعتماد قدرات المصمم الإبداعية لما يضمه المشروع من إبداعات عدة أهمها الفضاءات الوسطية المفتوحة للسماء لتحقيق إطلالة داخلية وغيرها.
توجه المصمم لعناصر مسبقة	تحقق توجه المصمم للاهتمام لمجموعة عناصر تصميمية من خلال التركيز على العنصر المائي في الموقع واعتماد تكوين كتلتين طولانيتين تراعيان مبادئ وظيفية محددة.
إجراء عمليات تغيير وتحوير	تحقق إجراء عمليات تغيير للخصائص المكانية من خلال اختراق العنصر المائي في الموقع لكتلتي المشروع مع وجود خطوط حدود كفافية ضمن التصميم متوافقة مع الموقع.

التوجه لمستويات عدة	عدم تحقق التوجه لمستويات عدة بسبب التركيز على المستوى الأفقي فقط في المشروع.
ربط التصميم بالمفهوم التعبيري	ضعف تحقق ربط التصميم بالمفهوم التعبيري إلا في حالة تأويل المتلقي للمشروع كمدرج مطار...الخ.
القدرة النفسية	عدم تحقق إسهام القدرة النفسية للمصمم على التفكير الافتراضي في العمل بسبب عدم وضوحها في المشروع.
ربط خبرات المصمم	تحقق ربط خبرات المصمم مع المعرفة الموضوعية حول التصميم بحسب مراعاة التصميم لمتطلبات الوظيفة والتعبير والمجتمع.
التحوير في النظام	تحقق نسبي للتحوير في نظام له علاقات تكوينية لتوفير انطلاقة للفكرة بالتركيز على تكوين الفضاءات الوسطى المفتوحة واعتماد الأشكال الطولية وتكتل المباني مع بعضها... إلخ.
عمل الماضي والحاضر	عدم تحقق عمل الماضي والحاضر الخاص بالمصمم لعدم وضوح ذلك في المشروع.
أسلوب المصمم الشخصي	عدم تحقق أسلوب المصمم الشخصي لعدم معرفة مشاريعه السابقة.
النقد الموجه للأعمال السابقة	عدم تحقق النقد الموجه لأعماله السابقة بسبب عدم معرفتها.
المعطيات الحديثة	تحقق المعطيات الجديدة بالنظر لهدف تطوير الجامعات (على المستوى العام) والمنطقة مستقبلاً.
تبلور قاعدة الأفضليات	تحقق تبلور قاعدة الأفضليات في الاختيار بسبب اعتماد حلول محددة بسبب وجود حاجات متعددة.

جدول رقم (١-٤) تطبيق الإطار النظري على مقترح تصميم جامعة الملك خالد في أبها - الحالة التطبيقية الثانية / المؤشرات المعرفية التفصيلية.(المصدر:الباحث).

الخطوة التطبيقية الثانية: تطبيق الاطار النظري على مشروع متحف جرونيجر في هولندا - الحالة التطبيقية الاولى/المؤشرات المعرفية العامة.	
المفردة	الحالة التطبيقية
الانتظامية	بالنسبة للانتظامية في الطرح النظري المعماري المعاصر كسمة ايديولوجية يتوضح هنا التحقق القوي لانتظامية الطرح حول المشروع والتركيز على الجوانب الشكلية التصميمية وعلاقات الكتل والابنية المتصلة.
العودة للتراث	بالنسبة لبروز ايديولوجيا العودة للتراث لتشكيل الهوية المعمارية فان اشتراك اكثر من نمط تصميمي واكثر من مصمم اصر وتنوع اساليب التصميم المعاصر اشار لعدم تحقق النقطة السابقة وذلك لعدم الاشارة لاي حالة او عنصر تراثي هنا.
العمارة المعولمة	بالنسبة لاتسام هوية العمارة المعولمة بكونها هوية استهلاكية للخصوصية والوظيفة للعمارة يتوضح تحقق نسبي لتلك النقطة نظرا للتركيز على رمزية عالية للمشروع مع اعتماد تنوع الاساليب التصميمية وتعدد الكتل والاشارة للعودة للتاريخ القديم باستخدام رؤية جديدة لمعبد مصري ووجود الجناح المفاجيء المفكك في التكوين لمتحف الفنون المرئية في هولندا.
العمارة كأداة للإصلاح الاجتماعي	بالنسبة لبروز العمارة كأداة للإصلاح الاجتماعي وتحسين الوضع البيئي الاصطناعي فأن وجود المتحف على جزيرة اصطناعية ترتبط بجسر مع اليابسة يوضح تحقق نسبي لهذه النقطة.
احتكام النتاج الشكلي لعده إيديولوجيات	بالنسبة لاحتكام العمارة كنتاج شكلي لعدة ايديولوجيات تسهم في صياغة الشكل النهائي لها فواضح تحقق هذه النقطة بقوة بوجود عدة اساليب تصميمية ورمزية واشتراك اكثر من مصمم.
التواصل مع فكر الإنسان	بالنسبة لبروز العمارة كايديولوجيا تمثل العلاقة المتواصلة بين فكر الانسان ونتاجاته فاعتماد التعبير عن رموز معمارية هنا اهمها المعبد المصري وأسلوب متحف الفنون المرئية في هولندة في الجناح المفكك يوضح تحقق هذه النقطة.
العمارة كنتاج حضاري	بالنسبة لكون العمارة نتاج حضاري يعتمد معايير إيديولوجية تؤثر في تأسيس الشكل يتوضح تحقق هذه النقطة لتعدد أساليب التصميم ومعايير والتركيز على إثبات قابلية تطبيق التكافل الكامل.

جدول رقم (١-٥) تطبيق الاطار النظري على مشروع متحف جرونيجر في هولندة - الحالة التطبيقية الاولى / المؤشرات المعرفية العامة, (المصدر: الباحث).

الخطوة التطبيقية الثانية: تطبيق الإطار النظري على مشروع متحف جرونيجر في هولندة - الحالة التطبيقية الثانية/المؤشرات المعرفية التفصيلية.	
المفردة	الحالة التطبيقية
التفكير الهادف	تحقيق التفكير الهادف الموجه لتلبية متطلبات العالم الخارجي من خلال التركيز على ربط محطة سكة الحديد والمدينة القديمة كون المشروع جسراً بين الاثنتين.
التفكير في انظمة مغلقة	التفكير في أنظمة مغلقة للسيطرة على اتجاه التفكير يتوضح عدم تحقق الحالة بالنظر لتفصيلاتها.
تكوين ترابطات جديدة	تحقق تكوين ترابطات جديدة بين عناصر غير مرتبطة طبيعيا بالنسبة لترابط أساليب التصميم المتعددة والأبنية المتصلة.
الطواف في خيال واسع	تحقق الطواف في خيال واسع لتلبية الحاجات الداخلية بسبب تعدد أساليب التصميم ووجود الجناح المفاجئ والمفكك والافكار القديمة.
حاجة النتاج لتقييم عقلاني	عدم تحقق حاجة النتاج لتقييم عقلاني بسبب النزعة التعبيرية العالية في المشروع وأهمية التركيز على التمييز ما بين متحف الفنون المرئية ومتحف التصميم في العمارة.
توجيه المصمم لعمليات فكرية	عدم تحقق توجيه المصمم لعمليات فكرية بشكل واعٍ نحو نهاية محددة بسبب تعدد المصممين وسعة الأهداف المرجوة من التصميم للمشروع ما بين عدة أهداف ومتطلبات وتحقيق التكافل الكامل.
توليد أفكار جديدة	تحقق توليد أفكار جديدة باعتماد قدرات المصمم الإبداعية بسبب وجود طرق غير معتادة في التصميم ومعالجة فضاءات الجناح المفكك وغيرها من المؤشرات التصميمية.
توجه المصمم لعناصر مسبقة	عدم تحقق توجه المصمم للاهتمام بمجموعة عناصر تصميمية بسبب تعدد العناصر والرموز والمواد والألوان المستخدمة وتنوعها.
إجراء عمليات تغيير وتحوير	عدم تحقق إجراء عمليات تغيير للخصائص المكانية بسبب ربط المشروع باليابسة بين محطة السكك الحديد والمدينة القديمة، وهذا ما مطابق تماماً لرغبة المتحف في البقاء مفتوحاً قدر الامكان.
التوجه لمستويات عدة	تحقق التوجه لمستويات عدة بسبب وجود كتل وعناصر ومواد وألوان وتشكيلات متعددة.
ربط التصميم بالمفهوم التعبيري	تحقق ربط التصميم بالمفهوم التعبيري في حالات عدة منها شكلية الكتل واستلهام رؤية جديدة للمعبد المصري والجناح المفاجئ المفكك والبرج والقسم الأوسط.
القدرة النفسية	عدم تحقق إسهام القدرة السايكولوجية للمصمم على التفكير الافتراضي في العمل.
ربط خبرات المصمم	تحقق ربط خبرات المصمم مع المعرفة الموضوعية حول التصميم بسبب تنوع أهداف التصميم وأساليبه والتركيز على الجوانب التعبيرية للمشروع.
التحوير في النظام	تحقق نسبي للتحوير في نظام له علاقات تكوينية لتوفير انطلاقة للفكرة بالتركيز على العلاقات التكوينية بين الكتل واعتماد فكرة المفصل الأوسط الرئيسي في توزيع مناطق المشروع.
عمل الماضي والحاضر	تحقق عمل الماضي والحاضر لاعتماد رؤى جديدة للتعبير المعماري.
أسلوب المصمم الشخصي	تحقق أسلوب المصمم الشخصي وخصوصا في الجناح المفاجئ المفكك.
النقد الموجه للأعمال السابقة	عدم تحقق النقد الموجه للأعمال السابقة بسبب عدم احتواء الطرح النظري عليه.
المعطيات الحديثة	تحقق المعطيات الجديدة بسبب الربط الذي حققه المشروع بين أكثر من جزء.
تبلور قاعدة الأفضليات	عدم تحقق تبلور قاعدة الأفضليات في الاختيار لعدم الحاجة لذلك بسبب الطبيعة العامة والمفتوحة للمشروع.

جدول رقم (١-٦) تطبيق الإطار النظري على مشروع متحف جرونيجر في هولندة - الحالة التطبيقية الثانية / المؤشرات المعرفية التفصيلية, (المصدر: الباحث).

Received: 18/03/2018 Accepted: 28/06/2018

Ideology and Architecture.
Vision to nature of the relationship theoretical in architecture and applied to design.

[1]Ahmed H. Hammed Al-Eqapy & [2]Basim H. Hashim Al-Majedy

[1]Email: Dr_ahmed524@yahoo.com

[2]Email: basim_hmm@yahoo.com

Abstract:

Studies have focused on public knowledge reality about the concept of ideology as general intellectual vision from many points of view, covering multiple aspects of its relationship to other concepts. This leads to a blurred vision, and blurs are going to question the cognitive aspects and guidelines on the concept and its relationship to the rest of concepts. And this is what forms the basis for research directed towards examining the general relationship between ideology and architecture and the detailed framework concerns with architecture.

This research aims to clarify the general principles of the relationship between ideology and architecture in the light of studying their natures, characteristics and relations. and define the research problem as lack of clear knowledge about the relationship between ideology and architecture from theoretical and practical perspectives, and identify the target cognition by clarifying that knowledge, and have an access to view and build general cognitive theoretical frameworks (about architecture) and detailed one (about design) in order to be applied to elected samples (King Khalid University, Abha, Saudi Arabia / Groinger Museum, Netherlands). Then it analyzes the results of this application and to explore and clarify achieving theoretical indicators situations specific to that relationship, Where the equality in vision of the ideology transformation is to provide the theoretical basis. The last section of the research will be conclusions and recommendations.

Key Words: Architecture, Ideology, Design, Theory, Intellectual.